Journal of Curriculum and Teaching Methodology (JCTM) • Vol 2, Issue 12 (2023) • P: 115 - 103
https://journals.ajsrp.com/index.php/jctm
ISSN: 2790-7333 (Online) • ISSN: 2790-7325 (Print)

The degree of including assessment activities for the skill of creative flexibility in the Arabic language textbook for the twelfth grade in the Sultanate of Oman

Dr. Wafa Salim Mohammed Alshamsi*[1], Co-Prof. Amal Mahmoud Ali[2]

[1] United Arab Emirates University | UAE

[2] Al-Madinah International University | Malaysia

Received: 08/07/2023

Revised: 19/07/2023

Accepted: 15/08/2023

Published: 30/09/2023

* Corresponding author: wafaa.alshamsi@gmail.com

Citation: Alshamsi, W. S., & Ali, A. M. (2023). The degree of including assessment activities for the skill of creative flexibility in the Arabic language textbook for the twelfth grade in the Sultanate of Oman. *Journal of Curriculum and Teaching Methodology, 2*(12), 103 – 115. https://doi.org/10.26389/AJSRP.M080723

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• Open Access

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The current study aimed at analyzing the content of the evaluation activities in the Arabic language course for the twelfth grade in the Sultanate of Oman in the light of the creative flexibility skill.

A number of statistical methods and treatments were used in the study to reach the research results, such as: frequencies, percentages, and the (Holsti) equation to calculate the stability of the analysis tool. The study reached several results, most notably: The activities of the Arabic language course for the eleventh grade took into account the skill of flexibility with a weak degree of (17%). The study came out with several recommendations, the most important of which is directing those in charge of planning and authoring Arabic language curricula to take into account procedural definitions that accurately reflect the nature of the skill of flexibility, as stated in the educational literature, when building the activities of Arabic language curricula.

Keywords: assessment activities, flexibility, creative thinking, Arabic language courses, twelfth grade.

درجة تضمين الأنشطة التقويمية لمهارة المرونة الإبداعية في كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في سلطنة عُمان

د/ وفاء سالم محمد الشامسي*[1]، أ.م.د/ أمل محمود علي[2]

[1] جامعة الإمارات العربية المتحدة | الإمارات

[2] الجامعة العالمية | ماليزيا

المستخلص: استهدفت الدراسة الحالية تحليل محتوى الأنشطة التقويمية بمقرر اللغة العربية للصف الثاني عشر بسلطنة عمان في ضوء مهارة المرونة الإبداعية، ولتحقيق ذلك قامت الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، إذ صممت بطاقة تحليل كتاب اللغة العربية في ضوء مهارة المرونة، وقد تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أنشطة كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في جزئه الأول، أما عيّنة البحث فتمثّلت في مجتمعها البالغ عدده (217) نشاطًا، وجرى اختيار الأنشطة بطريقة العينة القصدية. وتم استخدام عددٍ من الأساليب والمعالجات الإحصائية في الدراسة للوصول إلى نتائج البحث، مثل: التكرارات والنسب المئوية، ومعادلة (Holsti) لحساب ثبات أداة التحليل. وتوصّلت الدراسة إلى عدّة نتائج، أبرزها: راعت أنشطة مقرر اللغة العربية للصف الحادي عشر مهارة المرونة بدرجة ضعيفة بلغت نسبتها (17%). وخرجت الدراسة بعدّة توصيات، أهمها توجيه القائمين على تخطيط مناهج اللغة العربية وتأليفها إلى مراعاة التعريفات الإجرائية التي تعكس طبيعة مهارة المرونة بصورتها الدقيقة، وذلك كما ورد في الأدبيات التربوية، عند بناء أنشطة مقررات اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة التقويمية، المرونة، التفكير الإبداعي، مقررات اللغة العربية، الصف الثاني عشر

مقدمة الدراسة.

يعدّ التفكير شكلا معقدًا من أشكال السلوك الإنساني، فهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي. وهذا السلوك ناتج عن تركيب الدماغ لديه وتعقيده مما أدى إلى تعدد تعريفاته وتعدد اتجاهاته. (قطامي، 2004، 13). كما يتوفر لدى الأفراد المبدعين قدرات إبداعية متعددة تمكنهم من الإنتاج الإبداعي، وقد كشفت العديد من الدراسات والأبحاث عن أهم القدرات الإبداعية التي تحدد الإمكانية الإبداعية لدى الأفراد، وهي الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات، والتخيل. (معوض، 1995، 51- 54)، وقد أشار الفاخري (2013) إلى أن الاهتمام بتنمية مهارات التفكير في القرن الحالي يزداد باستمرار، نظرًا للتطور السريع الذي أدى إلى ظهور ما يسمى بالانفجار المعرفي. ويعد التفكير الإنساني عاملا أساسيا في توجيه الحياة، وعنصرا جوهريا في تقدم الحضارة لخير البشرية، ووسيلة رئيسية لفهم المستجدات المحلية والعالمية، والتعامل مع المستحدثات بكفاءة وفعالية. وتعد مرحلة الطفولة عمومًا مرحلة الأساس في النمو الإبداعي حيث إن معدل النمو لوظائف الإبداع خلالها أكبر من مراحل العمر اللاحقة. (الشربيني وصادق، 2002، 135).

وفى ظل هذه المتغيرات والتزايد المعرفى والتطور التقنى يتأكد أهمية دور التربية باعتبارها سبيل أى أمة للحاق بركب التقدم ومواجهة العصر بكل تطوراته، وأصبح تطوير النظام التعليمى والنهوض به ضرورة حتمية لإحداث أى تقدم أو تطور تنشده الأمم، فالنظام التعليمى اليوم مطالب بتخريج أفراد قادرين على التعايش والتفاعل مع متطلبات العصر، يتميزون بالقدرة على الإبداع، ويسهمون فى تطور المجتمع، ومن هنا أدركت كثير من الدول أهمية تنمية التفكير الإبداعى لدى الطلاب من خلال المؤسسة التربوية التى أنشأها المجتمع وعهد إليها مسئولية تربية النشء تربية تساعد على إطلاق طاقاتهم وقدراتهم الإبداعية (القرارعة والقبيصى والرفوع، 2011، 83 – 84).

وأشارت بدر (2005، 75) إلى أن إعداد الأفراد لمواجهة ما سوف يقابلونه فى المستقبل لا يقتصر على تزويدهم بأكثر كمية من المعلومات والمعارف، بل بإعطائهم الفرصة لإدراك قدراتهم الإبداعية فى إيجاد العديد من الحلول للمشكلات التى تواجههم. كما أشار الناقة والسعيد (2003، 170) أن إعداد الفرد لمواجهة ظروف الحياة وتقلباتها وتشابك مصالحها، وتحديد ما ينفعه وما يضره، وإتاحة الفرصة أمامه لرؤية الأشياء بشكل واضح وواسع وتحويله إلى فكر منطقى، هذا كله لن يتحقق إلا بتنمية التفكير والتدريب عليه.

وقد تطرق عبد الحميد (2010) المذكور في الوحش (2017، 4) إلى أن التطورات التي حدثت فى مجال التعليم ونظرياته انعكست على الأنظمة التعليمية وبرامجها، فأصبح لزاماً عليها الاهتمام بالمتعلم ودوره في الموقف التعليمي ومساعدته على التمكن من الأدوات التي تساعده على الحياة من خلال تنمية معارفه ومهاراته المختلفة بما يمكنه من القيام بأدواره فى المجتمع، ومن ثم فقد أصبح التركيز على تنمية مهارات التفكير أحد مجالات التعلم الأساسية التي تسعى البرامج التعليمية- على اختلاف تخصصاتها – إلى التعامل معها لمساعدة المتعلم على اكتسابها، باعتبار أن تنمية مهارات التفكير لدى المتعلم تمكنه من تناول المعلومات داخل المادة الدراسية بطريقة تعطى لهذه المعلومات أبعادا جديدة.

ويتفق ذلك مع ما أكدته حسن (2002، 238) بأن تنمية مهارات التفكير تساعد المتعلم على فحص البدائل والمقارنة بينها وتقويمها، وتفسير ما يدور حولها من أحداث مع التنبؤ بما سيحدث فى المستقبل، كما يؤدى إلى زيادة قدرة المتعلم على التنافس الذي ارتبط فيه النجاح والتفوق بمدى قدرة الفرد على التفكير الجيد والمهارة فيه.

ولقد حظي موضوع الإبداع باهتمامات عدد من الدول، وهذا ما ذكره صلاح الدين (2006، 105)، إذ تطرّق إلى سياسات وطنية وإقليمية تبنّت دعم الإبداع، والحد من معوقاته. من ذلك ما قامت به كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان والسوق الأوروبية المشتركة؛ فقد وضعت سياسات خاصة للإبداع، كما قامت منظمات متعددة بالولايات المتحده بإنشاء إدارات خاصة لرعاية الإبداع، فأنشأت وحدات إدارية خاصة مثل وحدة البحوث ووحدة التطوير التنظيمى، حيث أن الهدف منها رعاية الإبداع وتنميته فى المنظمة وتوجيهه لتحقق أهدافها، كما قامت منظمات عديدة بتدريب العاملين فيها على السلوك الإبداعى، فى حين قامت منظمات أخرى بدفع رسوم للمبدعين من خارج المنظمة، أو حتى من خارج المجتمع الذى تعمل فيه كما فى اليابان،.

وانطلاقاً من أهمية هذا النوع من التفكير باعتباره يستهدف صناعة البشر، اهتمت جميع دول العالم بتنميته من خلال عمليات التربية بوجه عام، ومناهج التعليم فى المراحل المختلفة بشكل خاص، وأصبحت تنمية التفكير الإبداعى وقدراته لدى الطلاب هدفاً أساسياً من أهداف التربية إن لم يكن أهمها خاصة فى المرحلة الثانوية التى تعتبر من أهم المراحل التعليمية، وذلك لأنها حلقة الوصل بين التعليم الأساسى والتعليم الجامعى، حيث أنها الأفضل فى استيعاب التطورات والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، وفي هذه المرحلة يمكن إعداد وتهيئة الشباب الإعداد الجيد بتنمية عقولهم المفكرة والمبدعة، وذلك من خلال المؤسسة التعليمية التى تقع على عاتقها مسئولية كبيرة فى تنمية التفكير الإبداعى، فليس ثمة مهمة يمكن أن تنهض بها المدرسة أهم من تدريب الطلاب على التفكير الإبداعى وإكسابهم مهاراته وتشجيعهم على ممارسته، فلم يعد دور المدرسة قاصراً على نقل المعلومات والمعارف، وإنما أصبح من الضرورى تعويد الطالب على التفكير الإبداعى.

وتؤكد دراسة زهو (2008، 2) أنه إذا كانت تنمية مهارات التفكير مهمة بشكل عام فإنها تمثل ضرورة ملحة لطالب المرحلة الثانوية، فاكتسابه مهارات التفكير الإبداعى تعد الأمل فى حل المشكلات التى تعددت أنواعها ومستوياتها حيث يمثل هذا النوع من التفكير أعلى مستويات التفكير العليا، وأقصى مستوى من الامتياز العقلى الذي يمكن أن يصل إليه الطالب.

إضافة إلى ذلك يلعب التفكير الإبداعى دوراً هاماً فى إيجاد الأفكار البناءة التى تنطلق بمجتمعنا نحو آفاق جديدة من خلال زيادة قدرة الطالب على معالجة المشكلة من وجوه متعددة، وكذا زيادة العمل الذهنى لديه، كما تساعد تنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى الطلاب على تفعيل دور المدرسة، ودور الخبرات الصفية التعليمية فى تطوير الاتجاهات الايجابية نحو المدرسة وزيادة نشاط وحيوية الطالب فى تخطيط المواقف وتنفيذها.

ويعتبر زياد (2010) المذكور في الوحش (2017) أن تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب أحد أنماط تدريب الطالب على ابتكار أفكار جديدة من خلال إعادة تنظيم المعارف التى يمتلكها، بما يعمل على زيادة وعى الطالب بقدراته ويكسبه الثقة بنفسه ويساعده على التغلب على مشكلات الحياة فى المستقبل، وهو أحد غايات التربية وهدف أساسى من أهداف البرامج التعليمية فى هذه المرحلة العمرية الهامة.

وتشير دراسة حبيب (2007، 87) أنه بالرغم من كل هذه التطورات التى حدثت فى مجال التعليم والأنظمة التعليمية وبرامجها، إلا أن العديد من أوجه النقد وجهت الى التعليم الثانوى فى مصر بسبب انفصاله عن الواقع المجتمعى واحتياجات سوق العمل وفشله فى توفير المهارات التى يتطلبها تنمية التفكير الإبداعى للطلاب، إضافة إلى تراكم قصور هذا التعليم وعجزه عن التلاؤم مع حاجات الطلاب وقدراتهم، وارتباطه بالامتحانات أوثق وأكبر من ارتباطه بمتطلبات الواقع، فالتحصيل المعرفى مقدم على أى نشاط آخر، واستيعاب المادة الدراسية يلغى أى اهتمام بتنمية الجوانب المختلفة فى شخصية الطالب.

من هذا المنطلق فإن المهمة الأساسية للمؤسسة التعليمية في هذه المرحلة هو استثمار هذه الخصائص التي يتمتع بها طلبة المدارس، وهذا يستدعي تدريب التلاميذ على التفكير الإبداعي وخصوصًا مهارة الطلاقة، إذ أن استثمار هذه المهارة يساعد على التعامل بفاعلية مع المنهج الدراسي، ويستثيرهم نحو ما يحدث حولهم، كما يعمل على تنمية قدراتهم العقلية ويزيد من مقدرتهم على مواجهة التحديات الدراسية اليومية، والشخصية. (سعدون، 2014، 440).

ولا يخفى على أحدٍ أن الإبداع هدف أساسي تسعى المدرسة إلى تحقيقه، خاصة من خلال تدريس اللغة العربية؛ فتدريب الطلبة على إطلاق حرية التفكير، وإصدار الاستجابات والبدائل المتعددة دون التقيد بأشكال ثابتة للتعبير اللغوي، وعدم الاقتصار على مهارات التذكر والحفظ، يعد من الأمور التي ينبغي العناية بها، وتدريب المتعلمين عليها. (عبد العظيم، 2016، 196).

ولا بدّ من الإشارة إلى وجود علاقة بين التفكير واللغة، وهي أن التفكير يسبق اللغة، إذ ينمو التفكير أولا من خلال التفاعل مع البيئة، ثم يتبعه الإرتقاء اللغوي، ولا يوجد تفكير بلا لغة؛ فالمعاني التي تمثلها الكلمات تشكل المادة الخام التي يستخدمها الفرد في عملية التفكير، لذلك لا يمكن للشخص الأصم أن يرقى بتفكيره إلى المستوى المتقدّم من التفكير نظرًا للتباطؤ في نموه اللغوي. (العتوم والطرح وذياب، 2007، 24- 25)

ويعدُّ التفكير الإبداعي من أرقى أنماط التفكير التي تدفع إلى التحرر الفكري، والإثراء المعرفي المعتمد على عمليات ذهنية متقدّمة تتمثل في حلول وأفكار وسلوكيات غير عادية. فالتفكير الإبداعي يزيد من وعي الفرد بذاته وبمن حوله عن طريق إدراكه للعلاقات الجديدة والقديمة بين الأشياء والتنبؤ بناء على المعطيات الحالية بما يمكن أن يحدث مستقبلا، ونواتج تلك العلاقات على نحو يزيد من ثقة الفرد بنفسه وبما يمتلكه من قدرات تمكنه من مواجهة الحياة الخارجية وهذا غاية ما تسعى إليه التربية. (مصطفى، 2011، 80).

من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتكون ضمن سلسلة البحوث التربوية العلمية التي تهتم بتنمية التفكير الإبداعي عموما، وتنمية مهارة المرونة الإبداعية خصوصًا، من خلال تحليل الأنشطة التقويمية للوقوف على مدى ما تتضمنه من أنشطة تسهم في تنمية المرونة الإبداعية لدى الطلبة.

الإحساس بالمشكلة:

جاء الإحساس بمشكلة البحث من الخبرة الميدانية السابقة للباحثة التي انبثقت من كونها عملت كمعلمة لمادة اللغة العربية في مرحلة ما بعد التعليم الأساسي، إذ وجدت أن محتوى المناهج بالكاد يهتم بتنمية مهارات التفكير الإبداعي، وذلك من نتائج المسابقات التي كانت تُقام على مستوى المحافظة والسلطنة في مجالات الخطابة والمناظرات وغيرها.

أيضًا من خلال تقارير الكليّة الجامعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة التي تم الاشتغال عليها مع بعض الزملاء في قسم اللغة العربية حول تحليل اختبارات تحديد المستوى في مهارات اللغة العربية، التي تندرج مهارة المرونة تحتها كمهارة فرعية، إذ جاءت

التقارير متضمنة نتائج اتسمت بتدنّي مستوى الطلبة المتقدّمين للدراسة في السنة الأكاديمية الأولى في هذه المهارة. ومن أبرز أسباب هذا التّدني القصور في تمكينهم من مهارة المرونة في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي.

وبحكم خبرة الباحثتان التدريسية والأكاديمية، فإنّ مشكلة الدراسة تمثلت في ضعف مهارة المرونة الإبداعية لدى الطلبة، وربما يعود هذا الضعف إلى أسباب متعددة أبرزها عدم تصميم الأنشطة التقويمية لتراعي تمكين الطلبة من هذه المهارة وبقية المهارات.

مشكلة الدراسة:

انطلاقا من أن تنمية التفكير الإبداعي هي إحدى أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها؛ فقد تعددت الدراسات والبحوث التي تؤكد على ذلك، منها دراسة كارولين إدواردز (C. Edwards)، وكاي سبرنجت (K. Springate) المشار إليها في المشرفي (2005، 23) التي اهتمت بتشجيع التفكير الإبداعي في فصول رياض الأطفال.

ومن خلال مراجعة الباحثتين للدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بعنوان بحثها، فقد وجدتا عديدًا من الدراسات والأبحاث التي تحثُّ على تعليم التفكير في المدارس مؤكدة أهمية تدريس مهارات التفكير في المدارس كجزء من المنهج المدرسي. (المشرفي، 2005، 20). إضافة إلى تبنّي وزارة التربية والتعليم في سبتمبر 1995 سياسة التطوير التربوي، المتضمنة إعادة هيكلة النظام التعليمي في سلطنة عمان؛ تلبية لحاجات المجتمع المتجددة، ومواكبة للتطور المعرفي والتكنولوجي، ومدّ التعليم الأساسي لعشر سنوات، تتبعها سنتين للتعليم ما بعد الأساسي يشمل الصفين الحادي عشر والثاني عشر، ويهدف برنامج التعليم ما بعد الأساسي والمعتمد وفق القرار الوزاري رقم (160/ 2007)إلى عدة غايات منها تنمية التفكير بكل أنواعه، والقدرة على حل المشكلات لدى الطالب في تلك المرحلة (وزارة التربية والتعليم، 2008)، وما يتبعه من أهمية ممارسة المعلم لأساليب وطرق تدريس مغايرة لما هو عليه واقع الحال في أغلب المدارس تيسر تحقيق تلك الأهداف، ونظرا لذلك فإن الوقوف على المناهج الدراسية وتحليلها وتقييمها يعتبر ضرورة ملحّة للتأكد من تبنّها لسياسة التطوير التربوي.

وبناء على ما ذكرته الباحثتان من إحساسهما بوجود قصور في المناهج الدراسية عموما، ومنهج اللغة العربية خصوصا في المراحل الدراسية والأكاديمية في مهارات التفكير الإبداعي عموما، ومهارة المرونة الإبداعية خصوصا؛ فإن مشكلة الدراسة تحددها الباحثتان في العبارة التقريرية التالية: **وجود حاجة للتقويم بسبب ظهور مؤشراتٍ دالّة على قصور تضمين الأنشطة التقويمية لمهارة المرونة الإبداعية في مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم ما بعد الأساسي.**

أسئلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى تضمّن الأنشطة التقويمية في كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر لمهارة المرونة الإبداعية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحديد درجة تضمين الأنشطة التقويمية في كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر لمهارة المرونة الإبداعية وذلك من خلال معرفة مدى تضمن الأنشطة التقويمية لكتاب المؤنس المقرر للصف الثاني عشر لمهارة المرونة الإبداعية.

أهمية الدراسة

- **الأهمية النظرية:**

بناء على الاهتمام بمجالات التفكير، وأهمها التفكير الإبداعي فإن الباحثتين تريان أن **أهمية الدراسة النظرية** تأتي استجابة للاهتمام العالمي بالتفكير عموما، والتفكير الإبداعي خصوصا، والمطالبة بتعليمه في الحقل التربوي، بما يفيد طلابنا في كافة المراحل الدراسية، وهي تركز على ضرورة وحتمية تطوير المناهج الدراسية في ضوء الاتجاهات المعاصرة وما تتطلبة من تنمية مهارات التفكير المختلفة وعلى رأسها التفكير الإبداعي، لأن ذلك يعني إعداد رأس المال البشري لقيادة دفة المستقبل، وتمكينه ليواجه تحديات العصر، والارتقاء بالمجتمعات وتطويرها للأفضل، وهي استجابة لضرورة تطوير وتجويد الأنشطة التقويمية في كتاب (المؤنس)، بما يتماشى مع الاتجاهات المعاصرة، وتحقيق الغايات التربوية المرجوة وخاصة على مستوى تنمية التفكير الإبداعي.

- **الأهمية التطبيقية:**

وتتمثل الأهمية التطبيقية في الإسهام في تطوير أنشطة مناهج اللغة العربية بما يخدم إعداد التلميذ وإكسابه مهارات التفكير الإبداعي، و إفادة المشرفين التربويين، ومعلمي اللغة العربية في معرفة مدى توفر مهارات التفكير الإبداعي في كتاب (المؤنس)، إضافة إلى إفادة مخططي المناهج بسلطنة عمان، وخاصة مخططي كتابي المؤنس والمفيد للصف الثاني عشر من خلال توفير مهارات التفكير الإبداعي في هذا

المنهاج، والكشف عن نواحي الضعف والقصور في الأنشطة التقويمية، والإسهام في فتح الباب لمزيد من الدراسات والبحوث حول هذا الموضوع؛ ليستفيد منه الباحثون وطلبة الدراسات العليا.

مصطلحات الدراسة:

من خلال ما تركز عليه هذه الدراسة من موضوعات؛ فإن بيان مصطلحات الدراسة تم تناوله على النحو الآتي:

- **المرونة**: كما ذكرت الحارثي (2013، 68) هي قدرة الفرد على التغلب على المعوقات العقلية التي تعوق تغيير منحنى تفكيره في حل مشكلة ما". وهناك نوعان من المرونة، هما (أبو جادو، 2007، 162):

- **المرونة التكيفية**: وهي قدرة الطالب أو الفرد على تغيير الوجهة العقلية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة، يمكن أن تعتبر الطرف الموجب المقابل للتصلب العقلي، وتسمى تكيفية لأن الفرد يحتاج إلى تعديل وتطوير مقصود في السلوك، يتفق مع الحل الناجح ويظهر ذلك في نوع المشكلات المحددة تحديدا دقيقا، وتتطلب حلولا غير عادية وغير تقليدية.
- **المرونة التلقائية**: وتشير إلى المرونة التي تظهر عند الفرد دون حاجة ضرورية يتطلبها الموقف، فيعطي الشخص عددًا من الاستجابات التي لا تنتمي إلى فئة واحدة، إنما تنتمي إلى عدد متنوع، وهذا ما يميزها عن أنواع الطلاقة الأخرى.

وتتبنّى الباحثتان تعريف (القلا وآخرون، 2006، 604)، إذ يرون بأن المرونة هي كسر الجمود الذهني الذي يحيط بالأفكار القديمة، وهذا بدوره يقود إلى تغير الاتجاهات والميول، إذ يتم تعديل السلوك، والعقل البشري.

2-الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً-الإطار النظري:

2-1-1-تحليل المحتوى: يعتبر تحليل المحتوى أسلوبًا يتصدّى لمعالجة مشكلة ما بطريقة كمية وكيفية، وهو يتعدّى حدود الوصف الظاهر للمحتوى. (طعيمة، 2008، 70).

ويرى الهاشمي وعطية أن تحليل المحتوى أسلوب أو أداة يستخدمها الباحثون في مجالات بحث متنوعة لتحليل الظاهر من المحتوى، والصريح من المضمون للمادة المراد تحليلها، للإجابة عن تساؤلات البحث، أو فروضه الأساسية، وصولا إلى اكتشاف الخلفية الفكرية، أو الثقافية، أو السياسية، أو العقدية التي تنبع منها المادة العلمية، أو بقصد التعرف إلى مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات، والجمل، والرموز، والصور، على أن تتم عملية التحليل بطريقة علمية مستندة إلى معايير موضوعية، وأن تستند في تحليلها إلى الأسلوب الكمي. (الهاشمي وعطية، 2009، 144).

وجاء في الأدبيات أن تحليل المحتوى منهج يعتمد بشكل رئيس على تحويل المعلومات المكتوبة إلى بيانات كمية حول الظاهرة التي يتم تحليلها، فقد تفهم طبيعة تحليل المحتوى بأنها "طريقة تصف بشكل منظّم شكل ومحتوى المادة المكتوبة أو المسموعة"، أو على أنها "طريقة موضوعية ومنظمة لوصف محتوى مواد الاتصال بشكل كمّي"، كما أن استخدام هذا المنهج وتطويره يتم لتسهيل عملية دراسة الوثائق العامة والخاصة. (محمد وعبد العظيم، 2012، 19). كما أن أسلوب تحليل المحتوى الشائع في الأوساط العلمية، يرتكز على إجراءات من أهم أهدافها وصف ما الذي يتضمنه المحتوى؟ ولمن يوجّه؟ وكيف يُصاغ المحتوى أو يُعبّر عنه؟ وما أثر انتقاله على المستقبل؟ (المطلق والعمّارين، 2014، 19).

ومن خلال ما تم عرضه سابقًا، ترى الباحثتان أن تحليل المحتوى يتشعّب إلى ثلاثة أمور رئيسة، هي:

1. أنه أسلوب علمي يتناول وصف الظاهر من المحتوى، وما هو قابل للاكتشاف فقط.
2. أنه يتمّ وفق إجراءات علمية ومنهجية دقيقة وعلى قدر كبير من الثبات.
3. أنه يقوم على القياس الكمي في التحليل.

وتقوم عملية تحليل المحتوى على مجموعة من المبادئ التي ينبغي مراعاتها؛ كي يتم تحقيق الأهداف بطريقة علمية دقيقة، وقدرٍ كافٍ من المصداقية والثبات. ومن تلك المبادئ ما أورده (الهاشمي وعطية، 2009، 169)، وهي:

1. إن المحتوى يعبر عن البيئة الداخلية والخارجية لصاحبه، وتحليل المحتوى يكشف عن البيئة السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع الداخلي والخارجي بفعل تطور العمليات الاتصالية.
2. إن تحليل المحتوى أسلوب من أساليب البحث العلمي وليس منهجًا بحثيًا قائم بذاته، فهو يُعدُّ أداة من أدوات البحث المسحي التي لها إجراءاتها الخاصة.
3. ليس كل أهداف المحتوى ظاهرة، بل قد تكون باطنة ولكنها قابلة للاكتشاف.

4. الموازنة بين أهمية الأهداف التي يسعى إلها المحلل، وتكلفة التحليل في المال والزمن والجهد.
5. تحليل المحتوى يمثّل البصمة الفكرية لصاحبه التي يتميز بها عن غيره، وهو يكشف عن نوع هذه البصمة من الناحيتين الفكرية والعلمية.
6. التحليل لا يرادف التقويم في المعنى؛ إذ أن مهمة التحليل تقف عن تجزئة الكل إلى أجزائه وتركيز الانتباه على خصائص تلك الأجزاء دون صدور الأحكام بشأنها، أمّا التقويم فإنه يتعدى جمع المعلومات إلى إصدار الأحكام قي ضوء معايير محددة. فالتحليل مرحلة سابقة للتقويم وتتضمن وصفًا كميًّا وكيفيًّا للبيانات دون التدخل من المحلل، والتقويم مرحلة لاحقة للتحليل وهو عملية إصدار حكم في ضوء معايير محددة سلفًا قد تكون كمية أو موضوعية وهو تابع للتحليل، ومعنيٌّ بتفسير نتائجه.

2-1-2-التفكير الإبداعي: يعد التفكير الإبداعي من أرقى مستويات التفكير وأنماطه، وعرفت (قطاوي، 2007) التفكيرالإبداعي بأنه عملية معرفية ينشط بها الدماغ للوصول إلى شيء جديد، حيث يتم النظر إلى الأشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة، والعمل على إنتاج أفكار أصيلة وجديدة. ويعرف تورانس(Torrance) المذكور في جروان (2007) الإبداع بأنه: عملية الشعور بالمشكلات والوعي بمواطن الضعف والاختلال في المعلومات، والبحث عن الحلول، والتنبؤ وصياغة فرضيات جديدة واختبارها، وإعادة صياغتها وتعديلها؛ من أجل الوصول إلى الحل باستخدام المعطيات المتوافرة.

ويمكن النظر إلى الإبداع على أنه ظاهرة مركبة تتفاعل فيها عدة جوانب وهي:

1. الشخص المبدع: يرى الحسيني (2007) أن هذا الجانب يركز على خصائص وسمات الشخص المبدع؛ كالخصائص المعرفية من الذكاء والأصالة والطلاقة، والخصائص الشخصية مثل تحمل الغموض والقلق وتفضيل المسائل المعقدة على غيرها من المسائل الواضحة. ويشير يان(2007) إلى أن الشخص الناجح في حل المشكلات يتعرف إلى المشكلة بسرعة وبدقة، ويتذكر بناء المشكلة لمدة طويلة، ويستطيع التميز بين المعلومات ذات الصلة بالمشكلة، والمعلومات التي لا ترتبط بصلة للمشكلة، ويبحث عن المعلومات الأساسية المهمة، كما أنه يمتلك القدرة على مقاومة التشتت والتركيز على حل المشكلة.
2. البيئة الإبداعية: وهي كما عرفها الحسيني (2007) المناخ الإبداعي الذي يمثله جميع مكونات المجتمع من أسرة، ومدرسة، ونادٍ، ومن أصدقاء وصحافة ووسائل اتصال، ومراكز معلومات وغيرها، وقد تكون تلك المكونات مجتمعة أو متفرقة معيناً وداعما ومعززاً للإبداع لدى المتعلمين.
3. العملية الإبداعية: وتعرف على أنها عملية ذهنية تحتوي على كافة النشاطات النفسية والمعرفية والدافعية التي تحدث داخل الفرد المبدع إلى أن يتم التوصل إلى الأفكار، والنتاجات الأصيلة وغير المسبوقة (العتوم وآخرون، 2007).
4. الناتج الإبداعي: وهو ما يتمخض عن الإبداع من إنجاز جديد غير مسبوق، وقد يكون هذا الإنجاز فنياً، أو أدبياً أو علمياً، حيث يمكن الحكم على الناتج الإبداعي من خلال تقييمه في ضوء أربعة محاور وفقاً لما أوضحه مبيضين (2009):

- توفر الجدة في التقنيات أو العمليات أو المفاهيم، ومدى قدرة هذا الناتج على إنتاج المزيد من الأعمال المستقبلية، فضلاً عن إيجاد تحولات قد تكون جذرية في مجاله.
- المنفعة ويقصد بها: مدى قدرة الناتج الإبداعي في إشباع الحاجات أوحل المواقف.
- التفاصيل ويقصد بها: ما ينطوي عليه من أناقة وجذب.
- التركيب ويقصد به هنا: المدى الذي يجمع خلاله الناتج الإبداعي عناصر غير متشابهة في شكل كلي.

2-1-3-الإبداع كمهارات تفكير:

على الرغم من اختلاف الباحثين في تحديد مهارات التفكير الإبداعي فإن مراجعة أدبيات الإبداع تُجمع على أن أبرز مهارات التفكير الإبداعي هي (جروان، 2007):

- **الطلاقة**: وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين.
- **المرونة**: وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف.
- **الأصالة**: وتعد أكثر خاصية ارتباطاً بالتفكير الإبداعي، والأصالة هنا بمعنى الجدة والتفرد، وهي الخاصية التي بموجبها يتم الحكم على مستوى الناتج الإبداعي، لكن المشكلة تكمن في عدم وضوح الجهة المرجعية التي تعتمد أساساً للمقارنة بين النتائج الإبداعية للأفراد والحكم على مدى تحقيقها لشرط الأصالة. (مبيضين، 2009)
- **الإفاضة والتفاصيل**: وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لوحة فنية من شأنها أن تساعد على تطويرها أو إغنائها وإثرائها وتنفيذها. (العتوم وآخرون، 2007).

- الحساسية للمشكلات ويقصد بها: الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في الموقف أو البيئة. (قطامي، 2009).

المرونة:

إن التفكير الإبداعي يهتم بكسر الجمود الذهني الذي قد يحيط بالأفكار القديمة وهذا بدوره يعمل على تغيير الاتجاهات والميول وهذا يعني القدرة على إنتاج استجابات مناسبة لمشكلة أو مواقف مثيرة، استجابات تتسم بالتنوع واللانمطية وبمقدار الزيادة في الاستجابات المتصفة بالجدية تكون زيادة المرونة التلقائية.

ومما سبق يمكن تعريف المرونة بأنها: قدرة الفرد على التنقل بأفكاره بحرية والتفكير بطريقة متنوعة لكي يتم من خلال هذا التفكير توليد كميات من الأفكار الجديدة والمتنوعة، كما تعرّف بأنها قدرة الفرد على تغيير زوايا رؤاه الذهنية للأشياء والمواقف المتباينة، وتوليد أفكار متنوعة غير مألوفة، وتحويل مسار التفكير بعيداً عن الجمود الذهنى والنظر للأشياء من زوايا متعددة (سعادة، 2014: 78). فالمرونة تعنى القدرة على توليد عدة أفكار متنوعة غير متوقعة، والمرونة عكس الجمود الذهنى الذي يركز على أنماط ذهنية محددة مسبقاً غير قابلة للتغيير، ويشير الطيب (2012، 188) بأنها قدرة الفرد على تغيير تفكيره بتغير الموقف الذي يمر فيه بحيث تصدر منه استجابات متعددة لا تنتمي إلى فئة واحدة، أي يسلك الفرد أكثر من مسلك للوصول إلى كافة الأفكار المحتملة، وتوجد عدة أنواع من المرونة منها:

- **المرونة التلقائية:**

وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار التى ترتبط بموقف معين يحدده الاختيار على أن تكون الأفكار الخاصة بهذا الموقف متنوعة ويتم قياس هذه القدرة باختيار الاستخدامات غير المعتادة لشيء معين (حسين، 2012، 21). ويرى Majed (2012) المشار له في الوحش (2017) أن المرونة التلقائية تشير إلى قدرة الفرد على تحويل تركيز تفكيره باتجاهات متعددة بيسر وسهولة بعيداً عن ضغط التعليمات أو الإلحاح بحيث يعطى تلقائياً عدد من الاستجابات لا تنتمي إلى فئة واحدة.

- **المرونة التكيفية:**

وهي قدرة الفرد على تغيير وجهته الذهنية حتى يكون بصدد النظر إلى حل مشكلة معينة ويمكن أن ينظر إليها باعتبارها الطرف الموجب للتكيف الفعلى بالشخص المرن عكس الشخص المتصلب عقلياً (الأعسر، 2000، 44).

وتكمن المرونة كأحد عناصر الإبداع فى أنها تتضمن الجانب النوعي فى الإبداع من حيث تحرر الطلاب من الأنماط التقليدية في البحث والتفكير عن أساليب جديدة في مواجهة المشكلات والتعامل مع الأزمات، فالطالب الذي يقف عند فكرة معينة أو يصرّ عليها يعتبر أقل قدرة على الإبداع من طالب مرن التفكير قادر على التغيير ويتبنى أنماط فكرية محددة يواجه بها جميع المواقف مهما تنوعت واختلفت، وأن يتحرك بين فئات مختلفة من الأفكار دون انحسار في فئة بعينها، ويمكن قياس المرونة لدى الطالب من حيث القدرة على التكيف والتعامل مع المواقف المختلفة ومعدل أدائه وإنجازه ومشاركته في الأنشطة. (الحدابي ومظفر والجاجي، 2013، 89).

2-1-4-التفكير الإبداعي واللغة العربية:

إن ممارسة المتعلم لمهارات التفكير الإبداعي تساعده على التفكير خارج حدود التفكير التقليدي، ومواجهة المشكلات بأفكار أفضل للحصول على نتائج فورية، وتوليد فكرة ما من خلال أفكار أخرى، وتصميم طرق متعددة لحل مشكلات مطروحة، وتطوير أفكار جديدة، والعمل على تطوير عادات وممارسات إبداعية. (نوفل وسعيفان، 2011، 100).

لذا فإن اهتمام المؤسسة التعليمية بتنمية الإبداع أصبح ضرورة أساسية وملحّة، إذ أنه يساعد على تحقيق الذات، وتطوير المواهب الفردية، وتحقيق النمو الإنساني ونوعية الحياة. وتتأكد الحاجة إلى تنمية الإبداع من خلال اللغة العربية، نظرًا لارتباطها بالإبداع الذي لا يختلف عليه اثنان، فاللغة العربية توفره سياقًا مثاليًا للإبداع، فهي غنية بالقراءات والنماذج الأدبية التي تحفّز الدارسين على الإبداع وطرح الأفكار والحلول المتعددة والجديدة، كما أن اللغة العربية توفر سياقًا نفسيًا واجتماعيًا يراعي سمات الإبداع وينميه من خلال عملية التفاعل والتمثيل والدمج، بالإضافة إلى أن الإبداعية متحثثة في اللغة كسمة لها أو كجزء من طبيعتها، وأيضًا من خلال انعكاس هذه السمة على الإنتاج الذي يتسم أحيانًا بالإبداعية. (محمود، 2008، 231؛ نصر، 2007، 180).

بناء على ذلك فإن كثيرًا من البحوث اهتمت بتنمية الإبداع من خلال اللغة العربية، وأوصت بضرورة تشجيع الأطفال وتهيئة المناخ المناسب لهم في مواقف تعليم اللغة العربية بما يعين على تحقيق الإبداع لديهم، ومن هذه البحوث بحث أحمد (2005) الذي تتبع دور الأنشطة الإثرائية في تنمية الإبداع اللغوي في مجال الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وبحث رجب (2008) الذي استهدف تنمية التعبير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال التفكير البصري، وبحث المحياوي وحاجي (2017) الذي ركّز على تحليل كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي.

العوامل المؤثرة في التفكير الإبداعي:

اختلف العلماء في وصف العوامل تؤثر في التفكير الإبداعي، البعض يرى أن هذه العوامل تنحصر في الصفات الوراثية للفرد، وآخرون يرون أن الأساس في هذه العوامل يعود للبيئة التي يعيش فيها الفرد وتؤثر في نمط تفكيره وحياته.

فقد صنفت عبد العزيز والأسطل(2014) العوامل المؤثرة في التفكير الإبداعي إلى:

- الصفات الشخصية للفرد :المرونة والمبادرة والمزاجية والحساسية والاستقلالية وتأكيد الذات.
- المحاكاة: وهي من العوامل السلبية لأن تقليد الآخرين هو الذي يحد من قدرة الفرد على الإبداع، بينما الاستقلال عن الآخرين هو الذي يسهم في تطوير سلوكه الإبداعي.
- الرقابة: فطرق التنشئة الاجتماعية التي تتصف بالقسوة تحد من قدرات الأفراد على التفكير الإبداعي، فأساليب مثل السخرية والتسلط والقمع يحد من قدرتهم على التعبير عن أفكارهم على العكس من غيرهم من الذين لديهم الفرصة للعيش في أسرة تعمل على التشجيع والاستقلالية والمرونة وحرية التعبير وتقدم لهم الدفء والدعم المعنوي والعاطفي.
- أساليب التربية والتعليم: إن الأساليب التدريسية التي تعتمد على التلقين وحشو أدمغة الطلاب بالمعلومات لا تفتح المجال أمام الطلاب نحو التفكير الإبداعي المنتج، بينما الأساليب التربوية غير التقليدية تفسح المجال للتفكير الحر.

ثانياً- الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت تحليل كتب اللغة العربية في مختلف الصفوف الدراسية، ومنها:

- **دراسة موسى (2001)** التي هدفت إلى تحليل كتب اللغة العربية، والتعرف على ما إذا كانت الأنشطة التعليمية والتقويمية في كتب اللغة العربية (مهارات الاتصال الشفوي) المقررة على الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بدولة الإمارات تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبناء عليه صمم قائمة تضمنت مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل) وطبقت على مجتمع الدراسة المتمثل في جميع الأنشطة التعلمية التقويمية في كتب اللغة العربية (مهارات الاتصال الشفوي) للصفوف العليا في المرحلة الإبتدائية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها أن نسبة تمثيل المهارات في الأنشطة غير متوازن؛ فهناك تباين واضح بينها، إذ بلغت نسبة الأنشطة التي راعت مهارة الطلاقة (16,4%) وبلغت نسبة أنشطة المرونة (1,4%)، وأنشطة الأصالة (2,5%)، وأنشطة التفاصيل (7,9%) من مجموع أنشطة كتب اللغة العربية وهي نسب ضعيفة.
- **وقام البشري (2011)** بدراسة هدفت للوقوف على مدى تضمين مهارات التفكير الإبداعي في تدريبات كتب التعبير بمعهد اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي فأعدّ قائمة اشتملت على (39) مهارة توزّعت على أربعة محاور (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل) ثم طبّقت على مجتمع الدراسة المتمثل في (1260) تدريبًا، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: بلغت نسبة عدد التدريبات التي تضمنت مهارات التفكير الإبداعي في كتب التعبير (20,4%)، وبلغت نسبة التدريبات التي تضمنت مهارة الطلاقة (2.15%)، و(4.84%) لمهارة المرونة، و (6.67%) لمهارة الأصالة، و (6.75%) لمهارة التفاصيل، فجميعها وردت بنسب ضئيلة.
- **كما قامت المحياوي والحريشي (2012)** بإجراء دراسة هدفت للكشف عن درجة تضمّن مهارات التفكير الإبداعي المناسبة في تدريبات كتب القراءة والمحفوظات للصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وبناءً عليه أعدّتا بطاقة تحليل مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل، الحساسية للمشكلات) التي اشتملت على (28) مهارة. طبقت على مجتمع الدراسة المتمثل في التدريبات الملحقة بموضوعات كتب القراءة والمحفوظات المقررة على الصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الإبتدائية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: بلغت نسبة المتوسط الإجمالي لتكرارات مهارات الطلاقة (0.009%) بدرجة ضعيفة، وبلغت نسبة المتوسط الإجمالي لتكرارات مهارة المرونة (0.044%) بدرجة ضعيفة، وبلغت نسبة المتوسط الإجمالي لتكرارات مهارات التفاصيل (0.063%) بدرجة ضعيفة، في حين بلغت نسبة المتوسط الإجمالي لتكرارات مهارات الأصالة (0.023%) وهي أيضًا نسبة ضعيفة.
- **وهدفت دراسة البنا وزايد (2013)** إلى الكشف عن درجة إسهام التعليم الإبتدائي بمصر في إكساب طلابه قيم الإبداع في ظل متغيرات العصر، وتطلبت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد قائمة بقيم الإبداع اللازم توافرها في عينة الدراسة. وتكوّن مجتمع الدراسة من كتابي لغتي الجميلة، والتربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس الإبتدائي، وكتابي القراءة والمحفوظات، وجغرافية الوطن العربية للصف السادس الإبتدائي. خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أبرزها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط مجموع تكرارات

قيم الإبداع المتضمنة في محتوى مقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، بيد أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تكرار بعض القيم الفرعية، كقيمة حرية التعبير، وقيمة الخيال العلمي والطموح، وقيمة المسؤولية وذلك لصالح مقررات اللغة العربية، وأيضًا توجد فروق دالة إحصائيا بين طرفي العينة على قيمة التعلّم الذاتي، وقيمة الاستكشاف لصالح مقررات الدراسات الاجتماعية، ولا توجد بينها فروق ذات دلالة إحصائية كقيم التفكير العلمي وتقدير العلم والتجديد، والاستقلالية، واحترام الوقت، والعقلانية، والحوار الحضاري. ومن خلال النتائج أشارت الدراسة إلى افتقار المقررات مجتمع الدراسة إلى بعض قيم الإبداع المهمة في بناء الإنسان المبدع في المجتمع المعاصر.

- **كما استهدفت كل من المحياوي وحاجي (2017)** في بحثهما الكشف عن درجة مراعاة كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي مهارات التفكير الإبداعي المتمثلة في الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل. واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وصممتا أداتين للبحث، الأولى: قائمة مهارات التفكير الإبداعي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي تضمنت (22) مهارة، والثانية: بطاقة تحليل كتاب اللغة العربية. تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أنشطة كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي، وتمثلت عينة البحث في (348) نشاطًا، وتم اختيار العينة بطريقة العينة القصدية. وتوصّل البحث إلى نتائج أبرزها: مراعاة أنشطة كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي مهارة الطلاقة بنسبة متوسطة بلغت نسبتها (30%)، بينما روعيت مهارة المرونة بدرجة ضعيفة بلغت نسبتها (19%)، في حين بلغت نسبة مراعاة مهارة الأصالة (29.5%) بدرجة متوسطة، ونسبة مراعاة مهارة التفاصيل (21.5%) بدرجة ضعيفة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في:

- كتابة الإطار النظري الخاص بالدراسة الحالية.
- بناء بطاقة تحليل المحتوى في ضوء مهارة المرونة الإبداعية.

بينما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عينة الدراسة، والفترة الزمنية، والمعالجات الإحصائية، والحدود المكانية (سلطنة عمان).

ورغم أن الدراسة الحالية تختلف في اتجاهها عن الدراسات السابقة كونها تهدف لتحليل الأنشطة التقويمية في مقرر اللغة العربية للصف الثاني عشر بسلطنة عمان في ضوء مهارة المرونة، إلا أنها تلتقي معها في الوقوف على إحدى مهارات التفكير الإبداعي، ودرجة تضمّنها، وفي الوقوف على منهجية الدراسات وأدواتها، وإجراءات تطبيقها، ونتائجها.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو أداة منهجية للدراسة الكمية، وأداة لاختبار فروض معينة عن مادة الاتصال وأداة التنبؤ؛ لذلك استخدمت الباحثتان هذا المنهج لوصف الأنشطة التقويمية وتحليلها في كتاب (المؤنس) للصف الثاني عشر في ضوء مهارة المرونة. وسوف توضح الباحثتان منهجيتها من خلال مجتمع الدراسة، وعينتها، وأدواتها، والإجراءات التي اتبعتها في دراستها.

مجتمع الدراسة:

تتكوّن الدراسة من جميع الأنشطة التقويمية في كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في جزئه الأول، والبالغ عددها (217) موزّعة على أربعة أبواب، وتمثّلت في باب الأدب والنصوص، وباب النقد الأدبي، وباب المطالعة، وباب التعبير.

عينة الدراسة:

اختارت الباحثتان عينة الدراسة بطريقة العينة القصدية، وتمثّلت في أنشطة الباب الأول من كتاب المؤنس للغة العربية للصف الثاني عشر في جزئه الأول، وبلغ عددها (161) نشاطًا تقويميًا.

أداة الدراسة:

بطاقة تحليل محتوى كتاب اللغة العربية: وهي تعتبر الأداة الرئيسة للدراسة؛ إذ اشتلمت على المهارات التفصيلية لمهارة المرونة، وتم تحليل المحتوى بناء عليها.

صدق أداة الدراسة:

لإجراء صدق الأداة قامت الباحثتان بعرض الأداة على مجموعة من المحكّمين البالغ عددهم (3) محكمًا في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، و(5) من المشرفين التربويين في تخصص اللغة العربية، وطلبتا منهم إبداء رأيهم وملاحظاتهم حول فقرات الأداة من حيث الوضوح والصياغة اللغوية ومدى انتماء الفقرات لمهارة المرونة، بالإضافة لأي ملاحظة يرونها مناسبة، وبناء على ملاحظاتهم تم إجراء بعض التعديلات كالحذف والإضافة، وإعادة الصياغة.

م	المهارة قبل التعديل	المهارة بعد التعديل	نسبة الاتفاق
مهارة المرونة	1. تنظيم الأفكار بطرق مختلفة	تنظيم الأفكار وترتيبها بطرق متنوّعة	%89
	2.التعبير عن الأفكار بأساليب متنوّعة	ـــــ	%100
	3.إعطاء النتائج المتنوعة بناء على أحداث موقف معين	استمطار أفكار متنوعة ومختلفة بناء على أحداث معينة أو مواقف محددة	%94
	4.التصنيف المتنوّع للكلمات ضمن فئات محددة	ـــ	%100
	5.التصنيف المتنوع للجمل ضمن فئات محددة	ـــ	%100
	6.طرح أسئلة متنوعة حول موقف أو فكرة معينة	استبعدت	%71

ثبات أداة التحليل:

للكشف عن ثبات أداة التحليل قامت الباحثتان باختيار عينة عشوائية من أنشطة كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر، ثم تحليلها من قِبلها، ومن قبل محللة أخرى متخصصة في مجال اللغة العربية بعد توضيح ضوابط التحليل وأهدافه، ثم حساب معامل الثبات حسب معادلة (Holsti)، إذ بلغ معامل ثبات الطلاقة 97%، وبذلك أُعتبرت الأداة مقبولة ومناسبة كأداة بحثية للإجابة عن أسئلة الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

- للتأكد من ثبات الأداة استخدمت الباحثتان معادلة (Holsti).
- للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لحساب درجة مراعاة المهارات الفرعية لمهارة المرونة في أنشطة كتابة اللغة العربية للصف الثاني عشر.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- **الإجابة عن سؤال الدراسة:** "ما مدى تضمّن الأنشطة التقويمية لكتاب اللغة العربية المقرر للصف الثاني عشر في جزئه الأول لمهارة المرونة الإبداعية؟"

وللإجابة؛ فإن الدراسة توضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

م	الطلاقة	التكرار	النسبة%	درجة المراعاة
1	تنظيم الأفكار وترتيبها بطرق متنوّعة	4	% 2.4	ضعيفة
2	التعبير عن الأفكار بأساليب متنوّعة	2	% 1.2	ضعيفة جدا
3	استمطار أفكار متنوعة ومختلفة بناء على أحداث معينة أو مواقف محددة	4	% 2.4	ضعيفة
4	التصنيف المتنوّع للكلمات ضمن فئات محددة	2	%1.2	ضعيفة جدا
5	التصنيف المتنوع للجمل ضمن فئات محددة	2	%1.2	ضعيفة جدا
6	طرح أسئلة متنوعة حول موقف أو فكرة معينة	3	% 1.8	ضعيفة جدا
	المجموع	17		ضعيفة

يتضح من الجدول السابق أن عدد الأنشطة المتضمنة لمهارة المرونة (17) نشاطًا من مجموع (161) نشاطًا في الوحدة عينة الدراسة، وقد جاءت درجة مراعاة الأنشطة التقويمية في الكتاب لمهارة المرونة ضعيفة كونها لم تتجاوز نسبة 17%، إذ جاء في التربويات أن درجة المراعاة متوسطة إذا تجاوزت نسبة 17%، ومرتفعة إذا تجاوزت النسبة المئوية 25%. (مراد، 2000، 100).

بناء على ما تقدّم؛ وجدت الباحثتان أن أنشطة كتاب (المؤنس) للغة العربية للصف الثاني عشر، قد راعت مهارة المرونة مراعاة أقل من المستوى المطلوب إذ بلغت نسبة المراعاة أقل من (17%)، وتعزو الباحثتان ذلك إلى أن أنشطة الكتاب ركّزت على أساليب

لغوية معينة لتحقيق مهارة المرونة الإبداعية، دون التركيز على أهميّة التنوع في الأساليب مما يتبعه لاحقًا استجابات متنوعة تتسم بالمرونة الفاعلة للوصول إلى الحلول الإبداعية، وقد جاءت هذه النتيجة من تقاوت نسب مراعاة مهارات التفكير الإبداعي، وقلة تضمينها في الأنشطة التقويمية بكتب اللغة العربية متوافقا مع نتائج دراسة موسى (2001)، ودراسة المحياوي والحريشي (2012)، ودراسة المحياوي وحاجي (2017).

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

في ضوء ما خلصت إليه الدراسة؛ توصي الباحثتان وتقترحان الآتي:

1. العمل على توجيه أنظار القائمين على تخطيط مناهج اللغة العربية وتأليفها لمراعاة التطبيقات الإجرائية التي تعنى بمهارة المرونة بصورتها الدقيقة، كما ورد في الأدبيات التربوية، عند بناء أنشطة كتب اللغة العربية.
2. الإفادة من نتائج هذه الدراسة عند بناء أنشطة كتاب اللغة العربية لصفوف ما بعد الأساسي عموماً، والصف الثاني عشر خصوصا.
3. تمكين الممارسين للعملية التعليمية من استخدام مهارات التفكير الإبداعي، وتطبيقاتها في العمليتين التعليمية والتربوية.
4. واستكمالا لما بدأته هذه الدراسة، فإن الباحثتين تتقدمان بالمقترحات البحثية الآتية:

أ. إجراء دراسة مماثلة تتناول تقويم أنشطة كتب اللغة العربية في المرحلتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي.

ب. إجراء دراسات وصفية تُعنى بتحديد مستوى تمكّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة.

ج. إجراء دراسات حول اتجاهات المعلمين والمشرفين نحو ممارسة التفكير الإبداعي في مناهج اللغة العربية.

د. إجراءا دراسات حول دور الأنشطة الصفية واللاصفية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المراحل التعليمية المختلفة.

قائمة المراجع.

- إبراهيم، مجدي عزيز (2007)، **التفكير من خلال استراتيجيات التعلم بالاكتشاف**، سلسلة التفكير والتعليم والتعلّم. عالم الكتب، القاهرة.
- أبو جادو، صالح محمد علي. (2004)، **تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- أبو جادو، صالح محمد علي؛ ونوفل، محمد بكر (2007). **تعليم التفكير: النظرية والتطبيق**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أحمد، جمعة أحمد (2005)، برنامج مقترح في الأنشطة الإثرائية لتنمية الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية، **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد 100- يناير، صـ 48 – 14 .
- الأعسر، صفاء. (2000)، **الإبداع في حل المشكلات**، القاهرة، دار قباء للنشر.
- بدر، بثينة محمد. (2005)، واقع ممارسة معلمات الرياضيات للأنشطة التعليمية التى تسهم في تنمية التفكير الإبداعى لدى طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية بمكة المكرمة، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، القاهرة، ع (108)، صـ 78 – 48.
- البشري، محمد عبد الله شديد (2011). **تقويم تدريبات كتب التعبير بمعهد اللغة العربية في ضوء مهارات التفكير الإبداعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- البنا، دربة السيج؛ وزايد، أميرة عبد السلام (2013). قيم الإبداع المتضمنة في مقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإبتدائية، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع 154، ج2، ص 295-341.
- جبر، دعاء (2004)، **تفكير مغاير تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأطفال**، ط1، فلسطين، مؤسسة عبد المحسن القطان.
- جروان، فتحي. (2007)، **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات**، عمان: دار الفكر.
- جمل، محمد (2005)، **تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية**، ط1، الإمارات، دار الكتاب الجامعي.
- الحارثي، نورة بنت مسفر، (2013)، **مدى مساهمة معلمات اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات بمحافظة الطائف**، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة: كلية التربية، جامعة أم القرى.
- حبيب، مجدي عبد الكريم. (2007)، **كيف يمكن تنمية الإبداع؟**، القاهرة، عالم الكتب.
- حبيب، مجدي عبد الكريم (2000)، **بحوث ودراسات في الطفل المبدع**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- الحدابي، داوود عبد الملك؛ ومظفر، ندى طاهر؛ والجاجي، رجاء محمد. (2013)، أثر تنفيذ أنشطة إثرائية في مستوى التحصيل والتفكير الإبداعي لدى الموهوبين من تلاميذ الصف التاسع الأساسي، **المجلة العربية لتطوير التفوق**، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، اليمن. ع 6. م 4، ص 430 – 407،
- حسن، إيناس عبد المجيد. (2002)، دور مناهج الجغرافيا فى المرحلة الإعدادية بمصر والمرحلة المتوسطة بالسعودية في اكساب التلميذات مهارات التفكير الإبداعى، دراسة مقارنة، **مجلة كلية التربية**، جامعة الزقازيق، ع (41).
- الحسيني، عبد الناصر، (2007)، **تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية باستخدام برنامج " سكامبر"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، البحرين .
- رجب، ثناء عبد المنعم. (2008)، أثر استراتيجية مقترحة في التفكير البصري على تنمية الخيال الأدبي والتعبير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد 132- إبريل، ج 2، صـ 192 -132
- زهو، عفاف محمد. (2008)، تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة المدرسية في تنمية الإبداع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، **مجله كلية التربية**، جامعة بنها، ع 75، م 18. صـ 48 -1
- سعادة، جودت أحمد (2003)، **تدريس مهارات التفكير**، غزة، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سعادة، جودت أحمد (2014)، **تدريس مهارات التفكير: مع مئات الأمثلة التطبيقية**، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سعدون، ريم (2014). استخدام أداء الأدوار في تنمية مهارة الطلاقة الإبداعية في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني الأساسي. **مجلة الآداب**، العدد 104.كلية التربية: جامعة البعث. صـ 464 -443
- الشربيني، زكريا؛ وصادق، يسرية. (2002). **أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والإبداع**، ط1، دار الفكر العربي: القاهرة.
- صلاح الدين، محمود عرفة. (2006)، **تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه**، القاهرة، عالم الكتب.
- طعيمة، رشدي أحمد. (2008)، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه، أسسه، استخداماته**، عمّان: دار الفكر العربى للطباعة والنشر.
- الطيب، أحمد بدوي. (2012)، فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات تدريس التفكير الإبداعي الناقد لمعلمي اللغة العربية وأثره على الكتابة الإبداعية لدى تلاميذهم، **مجلة القراءة والمعرفة**، المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، ع (127). صـ 188 -112
- الطيطي، محمد (2004)، **تنمية قدرات التفكير الإبداعي**، ط2، عمان، دار المسيرة.
- عادل أحمد حسين. (2012). أثر استخدام بعض الاستراتيجيات التدريسية القائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في دعم أنشطة الأركان التعليمية وتنمية التفكير الإبداعي والاتجاه نحو المدرسة لدى تلاميذ مدارس التعليم المجتمعي. **مجلة كلية التربية**، مج. 23، ع. 90، ص 1-56.
- عامر، طارق عبد الرؤوف؛ ومحمد، ربيع (2008)، **علّم طفلك كيف يفكّر**، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
- عبد العزيز، حنان مصطفى؛ والأسطل، إبراهيم حامد حسين. (2014)، أثر توظيف برنامج كورت في تدريس الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف السادس الأساسي بغزة. **كلية التربية**. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.
- عبد العظيم، ريم أحمد (2016). وحدة مقترحة في أدب الأطفال قائمة على المدخل الجمالي لتنمية الخيال الأدبي والطلاقة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية. **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**. العدد 216، ج1، ص 193-272.
- العتوم، عدنان يوسف؛ والطرح، عبد الناصر؛ وذياب، بشارة (2007)، **تنمية مهارات التفكير**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عطا، محمد أو جبين (2011)، **استراتيجيات ومهارات التفكير الإبداعي في اللغة العربية: تطبيقات عملية**. الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- غانم، تفيدة (2007)، **تفكير وذكاء الطفل**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
- الفاخري، سالم عبد الله سعيد. (2013). **أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي**، المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين، عمان، الأردن. (147-178).
- القرارعة، أحمد؛ والقبيسى، تيسير؛ والرفوع، محمد. (2011)، أثر البيئة الصفية المتطورة فى تنمية التفكير الإبداعى لدى طلبة المرحلة الأساسية فى محافظة الطفيلة، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ع (35)، ج1. صـ 125 -83
- قطامي، نايفة. (2004). **تعليم التفكير للمرحلة الأساسية**. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- قطاوي، محمد. (2007)،. **طرق تدريس الدراسات الاجتماعية**، عمان: دار الفكر.
- القلا، فخر الدين، وآخرون. (2006)، **طرائق التدريس العامة في عصر المعلومات**، العين، دار الكتاب الجامعي.

- مبيضين، لانا. (2009)، **أثر برنامج تدريبي مستند إلى نموذج ديبونو في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف السادس الأساسي في عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن.
- محمد، وائل عبد الله؛ وعبد العظيم، ريم أحمد. (2012). **تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية**، عمّان: دار المسيرة.
- محمود، عبد الرزاق مختار (2008)، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات استخدام معلمي اللغة العربية لاستراتيجيات ما وراء المعرفة وأثره على تنمية الطلاقة اللغوية والتحصيل لدى طلابهم، **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع 139- أكتوبر. صـ 289 -230
- المحياوي، أمل نافع؛ والحريشي، منيرة عبد العزيز (2012). تقويم التدريبات في كتب القراءة والمحفوظات للصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الإبتدائية في ضوء مهارات التفكير الإبداعي، **مجلة العلوم التربوية**، 20 (3)، ص 131-175.
- المحياوي، ريم عطية؛ وحاجي، خديجة محمد (2017)، تحليل كتابة اللغة العربية للصف الأول الثانوي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي، **مجلة التربية الخاصة**، قسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، كلية التربية، جامعة طيبة، المجلد 6، العدد21- أكتوبر. صـ 82 -36
- مراد، صلاح أحمد (2000). **الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة، الإنجلو المصرية.
- المشرفي، انشراح إبراهيم محمد. (2005). **تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- مصطفى، مصطفى نمر (2011)، **تنمية مهارات التفكير**، عمان، دار البداية.
- المطلق، فرح سلمان؛ والعمارين، يحيى عوض. (2014)، **المرجع في تحليل محتوى المناهج**، دمشق: مكتبة الجامعة الهاشمية.
- معوض، خليل ميخائيل. (1995). **القدرات العقلية**. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- موسى، محمد محمود (2001). مدى إسهام النشاطات التعليمية التقويمية في كتب اللغة العربية المقررة على الصفوف العليا بالمرحلة الإبتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، **مجلة القراءة والمعرفة**، ع 4، ص 16- 63.
- موسى، محمد وسلامة، وفاء (2004)، فاعلية الألعاب اللغوية في تنمية مهارات التحدّث والتفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة الإبتدائية، **مجلة القراءة والمعرفة**، العدد 3، ص 85- 125
- الناقة، محمد؛ والسعيد، سعد. (2003)، **استخدام أسلوب العصف الذهني فى تدريس البلاغة وأثره في تنمية التفكير الإبداعي والكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية**، المؤتمر العلمى الخامس دار الضيافة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- نصر، معاطي محمد (2007)، أثر برنامج قائم على الأمثال الأدبية في تحسين الأداء اللغوي الإبداعي لطلاب الصف الحادي عشر بسلطنة عمان، **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد 127- أغسطس. صـ 255 -178
- نوفل، محمد بكر؛ وسعيفان، محمد قاسم (2011)، **دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي**، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الهاشمي، عبد الرحمن وعطية، محسن علي. (2009أ). **مقارنة المناهج التربوية في الوطن العربي والعالم**. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- الهاشمي، عبد الرحمن وعطية، محسن علي. (2009ب)، **تحليل محتوى مناهج اللغة العربية: رؤية نظرية تطبيقية**. دار الصفاء للنشر والتوزيع: عمان .
- الهويدي، زيد (2004)، **الإبداع: ما هيته، اكتشافه، تنميته**. ط1، العين، دار الكتاب الجامعي.
- الهويدي، زيد؛ جمل، محمد جهاد. (2006). **أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير والإبداع**. العين: دار الكتاب الجامعي.
- الوحش، هالة مختار الجيوشي، (2017)، **الاتجاهات الحديثة في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمصر (دراسة نقدية)**، دار الفكر العربي، جمهورية مصر العربية.